

هفوات الفوات:

أليس عجيباً بعد هذا كله أن يخلط بين السحيمين الفوات، وأمام عينه المصادر السابقة عليه، ولو تناول واحداً منها لنجا من هذا المزج المشين الذي يترتب عليه عند الاقتداء به الخطأ الذي لا يسامح فيه، وإنني بعد تقري المعاجم التي تعرضت لأحد الشعراء لأعتقد أن الفوات هو الذي أحدث هذا الخلط، فاقتفاه من بعده من اعتمد عليه وتيقن أنه على صواب كالعيني.

كتب الفوات الترجمة:

" سحيم بن وثيل عبد بني الحساس بن هند بن سفيان، يكنى أبا عبد الله، وهو زنجي أسود فصيح، توفي في حدود الأربعين من الهجرة، وهو القائل:
أشعار عبد بني الحساس قمن له ... إلى آخر البيتين الماضيين
عن ابن سلام قال: أتى عثمان بن عفان بسحيم فأعجب به، ف قيل له: أنه شاعر وأرادوا أن يرغبوه فيه، فقال: لا حاجة لي به الخ " (1).
تري أول الشخصات للمترجم يخالفه آخرها، ولا يجتمعان على مسمى واحد يلتقي فيه. ابن وثيل وعبد بني الحساس، ومن قراءة الترجمة - وهي متوسطة - يتعين أنها خالصة في أخبارها وأشعارها لعبد بني الحساس. فكان لزاماً لذلك أنه إنما قصد الترجمة له في الحقيقة، إلا أن تصديره فيها بسحيم بن وثيل ناشيء من عدم الدقة وفقد الكلفة في تحري المعلومات التي تقتضي شيئاً من العناية والبحث، اعتقاداً منه أنه هو بدليل إغفاله الترجمة لسحيم الرياحي، مع أنه اطلع على طبقات ابن سلام الجمحي ونقل عنها حادثة اتهام العبد وقتله، كما تقدم آنفاً في ترجمة الفوات ولعله قنع بالسماع عنه دون التفتيش فيه، حتى يأخذ الماء من مجاريه، وفي طبقات الجمحي المنقول عنها ترجمة مستقلة أيضاً لسحيم الرياحي في مكان آخر، لأن كلا من السحيمين معدود في طبقة غير طبقة الآخر، ومن ثم تزداد تبعة الفوات على أنه مما يلاحظ عليه بعدئذ جعله وفاته في حدود

